ضباط مصريين ·· والاخرون دربوا بهدف القيام باعمال الجاسوسية داخل اسرائيل· فهم يعرفون البلد او بعض مناطق منها · لانها كانت ارضهم · ولذا فقد كان بامكانهم التسلل ·· واحضار المعلومات ·· ولدى قيادة قوات مراقبي الهدنة معلومات دقيقة مؤكدة عن نوع المعلومات التي تقدم الى المصريين بواسطة هؤلاء · الذين كانوا يكلفوا بالذهاب الى المناطق المحتلة وملاحظة حركة السير على طرق معينة · ويسجلون حركة المركبات التي تمر عليها وقد اسر من قبل الاسرائيليين كثير من الجواسيس المبتدئين مع قوائمهم (٤٧) » وقد اكد الرئيس عبدالناصر حديث بيرنز بقوله : « الفدائيون تنظيم قديم منذ حرب ١٩٤٨ ولكنهم لم يكونوا فدائيين حينذاك ، كانوا فلسطينيين نظموا للحصول على المعلومات ، وليس للقتال ، وكانوا باعداد قليلة (٤٨) »·

هذه العمليات كانت تجري في الوقت الذي استمرت فيه عمليات التسلل العادية وان كان بدرجة اقل ، بسبب ملاحقة السلطات المصرية للمتسللين ، وكذلك نتيجة لتحسن وسائل المراقبة لدى العدو ، اضافة الى تبدل نسبي في الوضع الاقتصادي جعل من المجازفة بالنفس ثمنا باهظا للحصول على لقمة العيش ·

هذه هي مقدمات حرب الفدائيين مضافا اليها الظروف السياسية التي استجدت والتي سبق لنا الاشارة اليها وبالذات بعد غارة غزة والشهور التي تلتها حيث كانت بداية لحوادث حدود متقطعة تمثلت بغارات متبادلة كان يقوم بها الجنود النظاميون لكلا الطرفين ، والتي مهدت الجو اكثر فاكثر لانطلاق حرب الفدائيين والتبني الرسمي لعملهم · وقد اشار الرئيس عبدالناصر الى قرار السلطات المصرية باعلان حرب الفدائيين والاعداد لها بقوله : « بعد غارة غزة كان لدينا لقاء وقررنا زيادة عدد الفدائيين ·· وطبقا للظروف التي تمت فيها الغارة ·· استقر رأينا على ان احسن وسيلة لمجابهة اسرائيل هي ان يكون لدينا فدائيون منظمون على اساس الوحدات الصغيرة»(٤٩) ولم يشر الرئيس عبد الناصر الى تاريخ القرار او عدد الفدائيين ، ولكن موشي ديان « معتمدا على تقارير المخابرات الاسرائيلية اشار الى ان القرار قد اتخذ في ابريل ١٩٥٥ اي بعد مرور شهر على غارة غزة ·· و ·· ان الفدائيين لم يبدأوا العمل الفعلي حتى ٢٥ اغسطس ١٩٥٥ » · (٥٠)

تبني السلطات المصرية رسميا لنشاط الفدائيين كان تبنيا لشيء موجود وقائم · فقد افرزت التجربة مجموعة من العناصر المعروفة المدربة ، والشجاعة والتي تعرف الارض المحتلة وما طرأ عليها من تبدلات بعد الاحتلال واماكن المستعمرات ومواقع الحراسة ·· الامر الذي جعل التجربة تبدأ من مراحل متقدمة نسبيا ، وتقترن بنتائج واسعة وفورية ·

لقد اوكلت السلطات المصرية امر تنظيم الفدائيين في قطاع غزة الى المقدم مصطفى حافظ احد ضباط المخابرات المصرية الذي كان يعمل منذ فترة في قطاع غزة ، وثمة اجماع على ان هذا الضابط قد قام بمهمته ، في حدود صلاحياته ، والسياسة المرسومة له ، خير قيام · فقد قام بتجميع العناصر الصالحة للمهمة المطلوبة واخرج من المعتقلات كافة العناصر التي كانت متهمة بالتسلل للاراضي المحتلة ، وبحكم مسؤوليته الرسمية ، وفر حلولا لمشاكلها الخاصة ، وفرغها كليا لمهمتها الجديدة · ولا يوجد رقم دقيق لعدد الرجال الذين كانوا يعملون تحت امرة مصطفى حافظ ، ولكن ثمة رقم